CHIHAB Kids

Titre original :
Sur les bords du Nil,
au temps des pharaons

تأليف : كورين كورتالو
رسوم : كريستيان بروتين
ترجمة : أريت فايز تادرس
شعر : زكريا القاضي
مراجعة : زكريا القاضي
سليمان بورنان

© Éditions Gallimard Jeunesse 2004

© منشورات الشهاب، 2006
10، نهج ابراهيم غرافة، باب الواد، الجزائر
البريد الإلكتروني : chihab@ chihab.com
الموقع الإلكتروني : www.chihab.com

جميع الحقوق باللّغة العربية محفوظة.
يمنع طبع هذا الكتاب جزئيا أو بكامله بأي
وسيلة كانت دون ترخيص مكتوب من الناشر.

ردمك : 978 – 9961 – 63 – 601 – 5
الإيداع القانوني : 2006 / 94

مكتبتي الأولى للمعرفة

مِصْرُ الْفِرْعَوْنِيَّةُ

CHIHAB Kids

هلْ تَعْرِفُ مِصْرَ ؟

في هذا البَلَدِ، و مُنْذُ أكثرَ منْ ثلاثةِ آلافِ سنةٍ، عاشَ شعبٌ وَدُودٌ و حكيمٌ جدًّا، كانَ يُحِبُّ تَشْيِيدَ مَبَانٍ كبيرةٍ و عظيمةٍ، و غَطَّتْ مَنَازِلُهُ و قُصُورُهُ و مَعَابِدُهُ الرِّمَالُ على مَرِّ العُصُورِ.

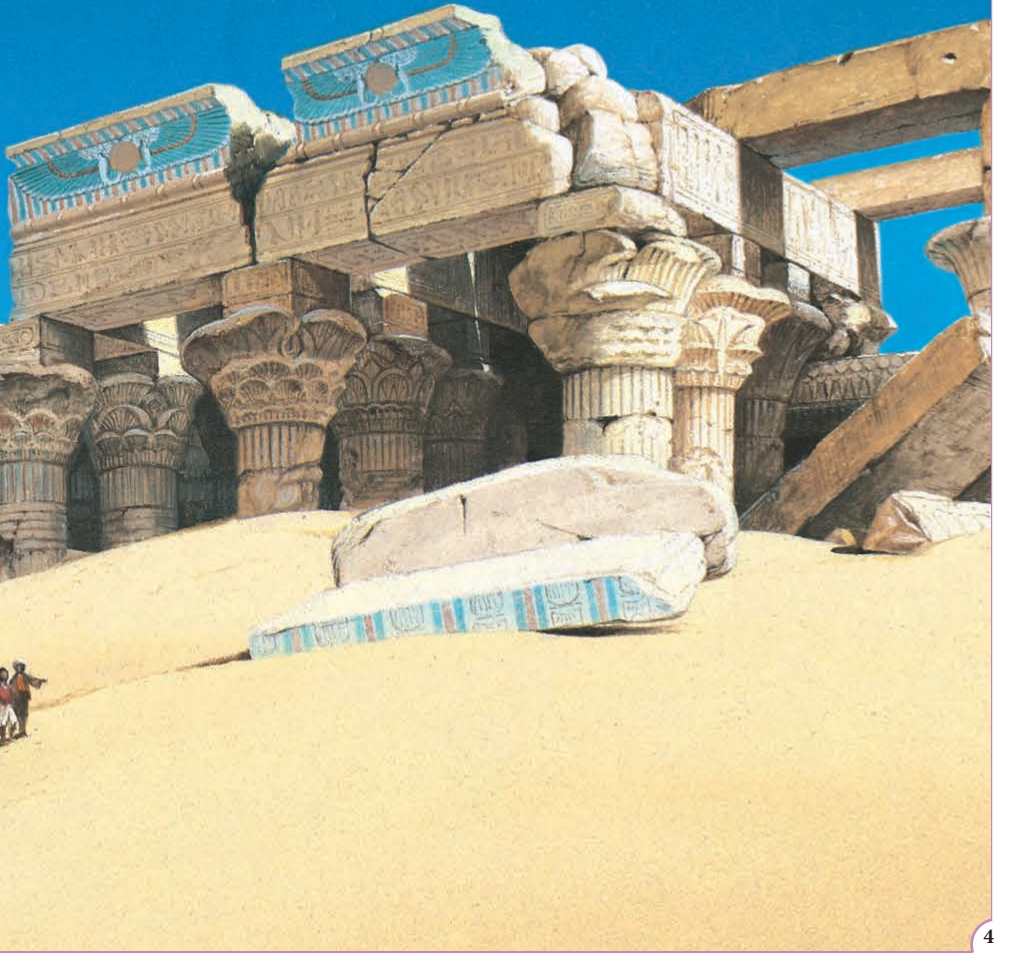

كيفَ نَكْتَشِفُ أُسْلُوبَ حياةِ الفَراعنةِ ؟

نكتشفُ ذلكَ بالتَّنْقِيبِ و الحَفْرِ في الرِّمالِ، و هوَ عملُ علماءِ الآثارِ الذينَ اِكْتَشَفُوا تماثيلَ و أثاثًا و أوَانِيَ، و كُنُوزًا حَقيقيَّةً أيْضًا كانتْ مِلْكًا لقُدَمَاءِ المِصْرِيِّينَ . و يَسْتَوْجِبُ هذا العملُ الاِتِّصَافَ بالصبرِ.

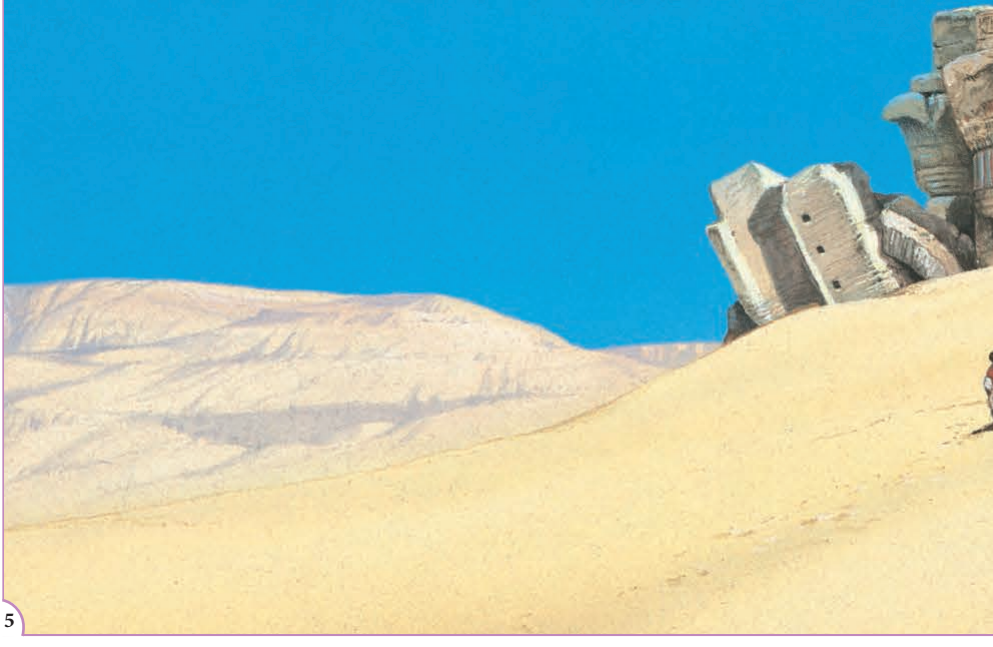

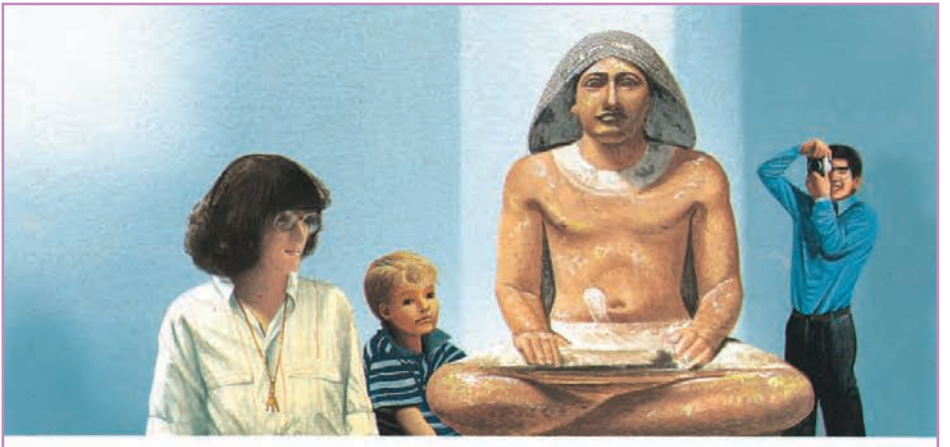

إذا قُمْتَ بزيارةٍ إلى أحدِ المَتَاحِفِ كمُتْحَفِ اللُّوفْرِ بباريسَ، سَتُشَاهِدُ أدواتٍ جميلةً كانتْ مَدْفُونَةً تحتَ الرِّمالِ ذاتَ يَوْمٍ.

و الحرارةُ في مصرَ شديدةٌ..

إنَّها الصَّحْرَاءُ، حيثُ ترتفعُ الحرارةُ و تَنْدُرُ الأمطارُ و النباتاتُ؛ و لذلكَ تَصْعُبُ الحياةُ فيها.. كَمَا أنَّ حيواناتِها تُثِيرُ الخوفَ و القَلَقَ.

حيواناتُ الصَّحْرَاءِ : خَنافِسُ، عَقارِبُ، نُسُورٌ، ظِبَاءٌ، أُسود، أفَاعٍ.
(يُمكنُ لِلَدْغَةِ العَقْرَبِ أنْ تقتلَ الصِّغارَ والكِبارَ).

تَقَعُ مصرُ في الجزءِ الشَّماليِّ الشرقيِّ منْ إفْريقْيَا. و يَظهرُ وادي النِّيلِ باللَّوْنِ الأخضرِ.

هُناكَ نَهْرٌ عظيمٌ يَخترقُ الصحراءَ هوَ «نهرُ النِّيلِ»..

و بِامْتِدَادِ 6700 كِيلُومِتْرٍ، اِسْتَقَرَّ المِصريّونَ القُدَماءُ على ضِفافِ النيلِ، حيثُ وَجَدُوا الماءَ و الجوَّ المناسبَ للزراعةِ. و في كلِّ صيفٍ كانَتْ تَحْدُثُ مُعْجِزَةٌ؛ فعِنْدَما تَشْتَدُّ حرارةُ الشمسِ فَتَكاد تحْرِقُ كلَّ شيءٍ، كانَ مَنْسُوبُ الماءِ يرتفعُ و يَفِيضُ على جانِبَي الوادي، و بعدَ ثلاثةِ أشْهُرٍ يَنخفضُ ليعودَ إلى مَجْراهُ الطبيعيِّ.

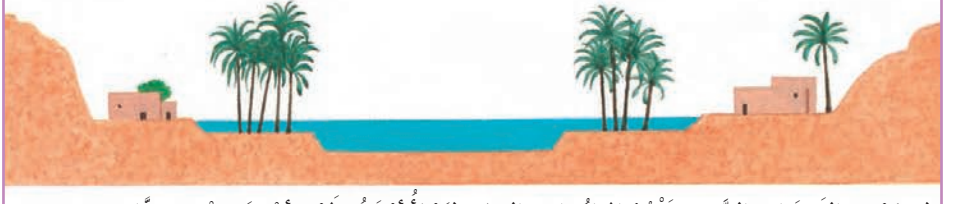

في مَوْسِمِ الفَيَضَانِ بالصَّيْفِ تَغْمُرُ المياهُ وادي النيلِ، فتَمْلأُ أرْضَهُ بطَمْيٍ أسْوَدَ خِصْبٍ جدًّا.

و في الشِّتَاءِ يَبْقَى النَّهْرُ في مَجْرَاهُ، و منْ ثَمَّ يُمكنُ للنباتاتِ أنْ تَنْمُوَ على أرضِ الوادي المُرْتَوِيَةِ بالماءِ.

الـمَرَاكِبُ النَّهْرِيَّةُ

كانتِ السُّفُنُ و الزَّوَارِقُ الشِّرَاعِيَّةُ ذاتُ الـمَجَادِيفِ تَنْقُلُ البَضائعَ بينَ البلادِ، كَمَا كانتْ هُناكَ مراكبُ صغيرةٌ (مُعَدِّيَاتٌ) لعُبورِ النهرِ. و قدْ صَنَعَ الصَّيَّادُونَ قَوَارِبَهُمُ الخفيفةَ برَبْطِ سِيقانِ نباتِ البَرْدِيِّ – الذي يَنْبُتُ على ضِفَافِ النيلِ – بعضِها إلى بعضٍ.

كانَ الصَّيَّادُونَ يَسْتَعْمِلُونَ عَصًا مَعْقُوفَةً تُعْرَفُ بـ «الْمُرْتَدَّةِ» لصَيْدِ الحجل و البطّ البرّي.

كانَ النِّيلُ مَمْلُوءًا بالأسماكِ المُخْتَلِفَةِ، كثُعْبَانِ السَّمَكِ و الشَّبُّوطِ و السلورِ و التنشِ.. و كانَ المِصريونَ القُدَماءُ يَصنعونَ «الكافْيَارَ» منْ بيضِ السمكِ البُورِيِّ، كَمَا كانوا شَدِيدِي الحَذَرِ منَ التَّمَاسِيحِ و أفْرَاسِ النهرِ التي يُمكنُها قَلْبُ وإغْرَاقُ المَرَاكِبِ. أمَّا على ضِفَافِ النيلِ فكانُوا يَحْذَرُونَ ثُعبانَ «لكُوبْرَا» المعروفَ بلَدْغَتِهِ القاتِلَةِ.

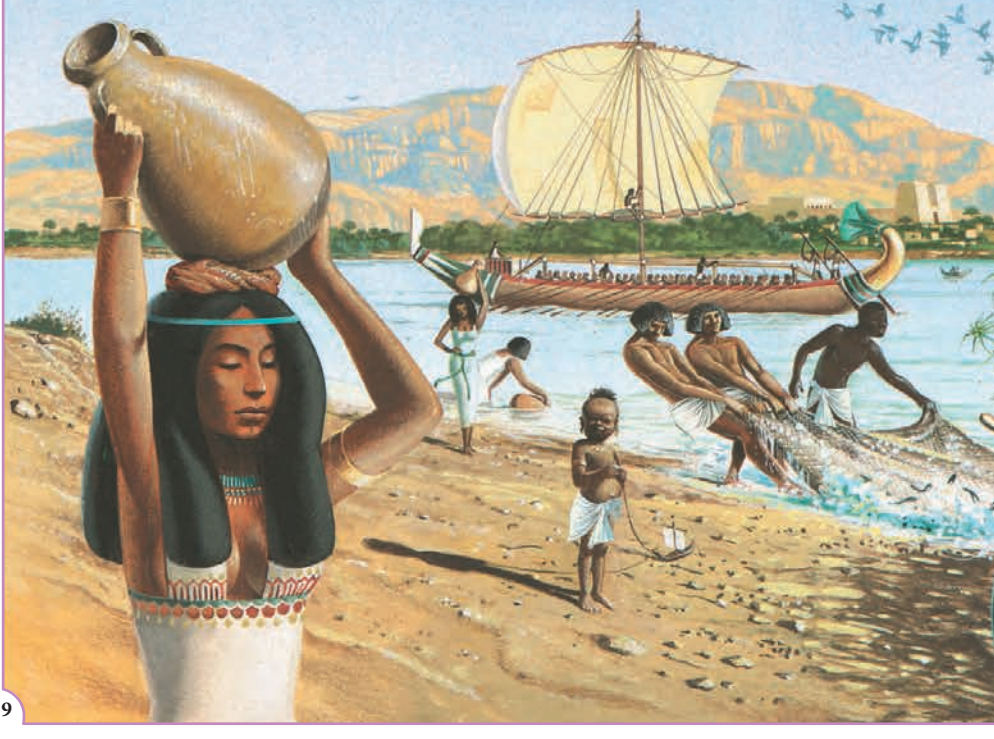

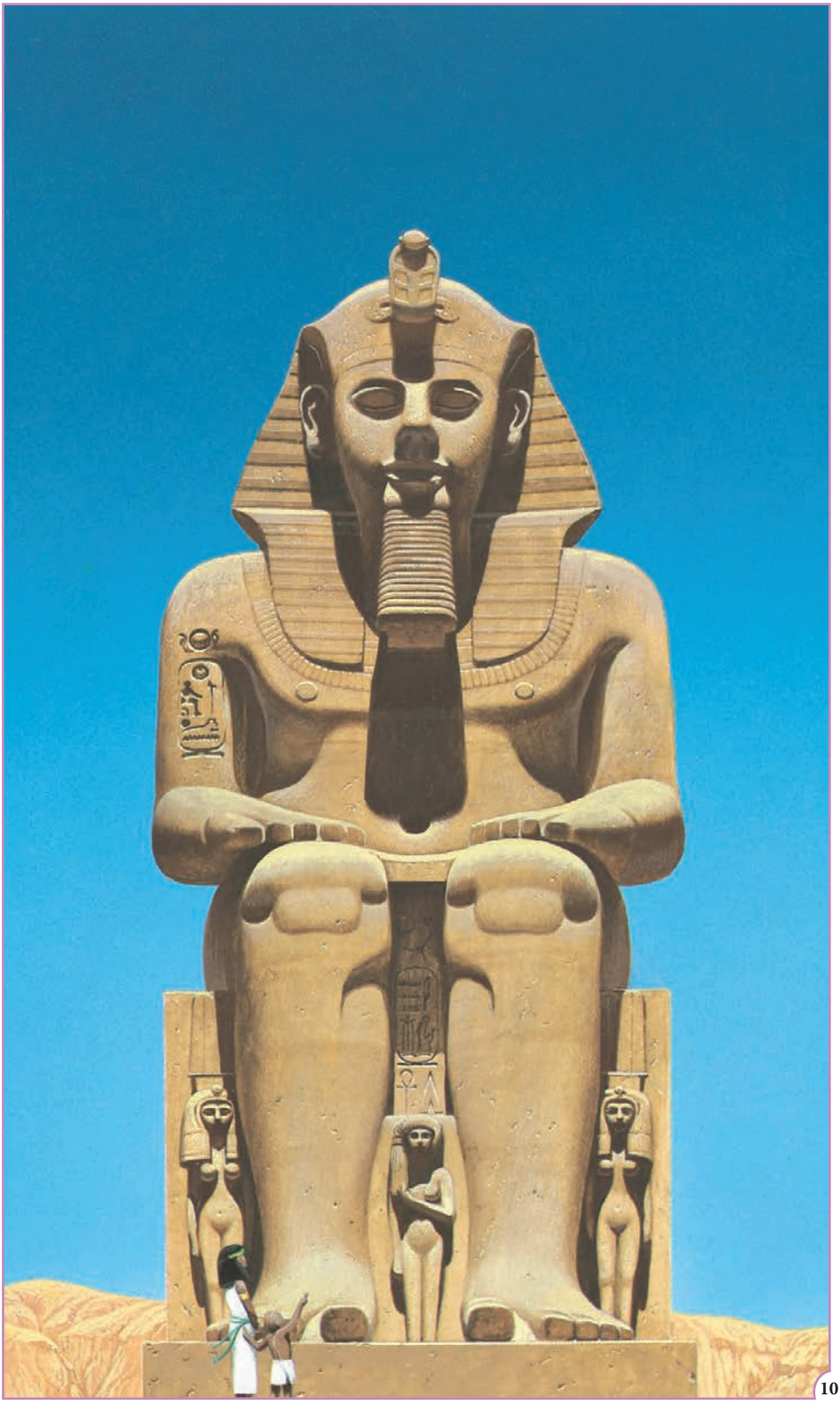

تاجُ مِصْرَ

تاجُ الشَّمالِ
(الوَجْهِ البَحْرِيِّ)

تاجُ الجَنُوبِ
(الوَجْهِ القِبْلِيِّ)

الفِرْعَوْنُ.. المَلِكُ القويُّ العظيمُ

اِعْتَقَدَ المِصريونَ القُدَماءُ أنَّ الملكَ هوَ «ابْنُ الشمسِ»، و أنَّ لهُ قُدْرَاتٍ خارِقَةً.

و لكنْ يا تُرَى، كيفَ نَتَصَوَّرُ شكلَ الملكِ ؟

إنَّ التماثيلَ الحَجَرِيَّةَ الكبيرةَ، القريبةَ منَ المَعَابِدِ، جَسَّدَتْ صورتَهُ و هوَ يَرْتَدِي غِطاءً على رأسِهِ يُوَارِي بِهِ شَعْرَهُ المُسْتَعَارَ، و يَحملُ صَوْلَجَانَ المُلْكِ بيَدِهِ اليُسْرَى، و يَضَعُ لِحْيَةً مُسْتَعَارَةً على ذَقْنِهِ، و تَعْلُو جَبْهَتَهُ الحَيَّةُ المُقَدَّسَةُ (ثُعبانُ الكُوبْرَا) كرَمْزٍ لِحِمَايَتِهِ.

يَرْتَدِي الفِرْعَوْنُ عادةً تاجًا أزرقَ على رأسِهِ يُعْرَفُ بـ«الكِبْرِش»

المَلِكَةُ

الأميرُ الصغيرُ يَحملُ زهرةَ اللُّوتَسِ

كانَ بالقَصْرِ الـمَلَكِيِّ عددٌ كبيرٌ منَ الـخَدَمِ .

كانَ الفِرْعَوْنُ غالبًا ما يَتَلَقَّى هَدَايَا كثيرةً منَ الشُّعُوبِ الصَّديقةِ.

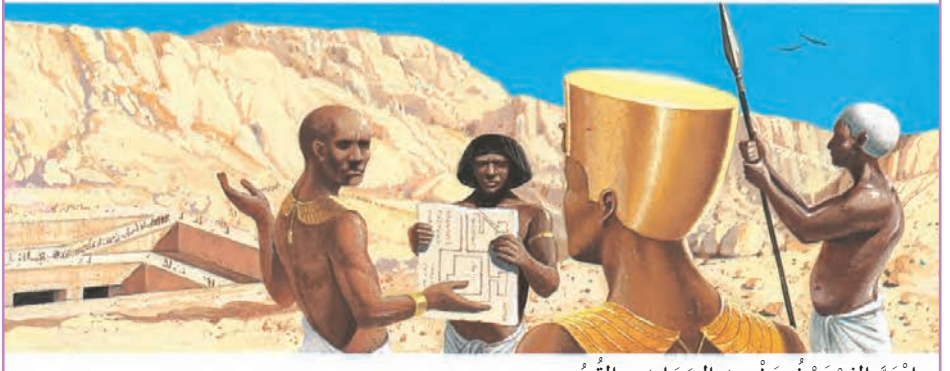

اِهْتَمَّ الفِرْعَوْنُ بتَشْييدِ الـمَعَابِدِ و القُصُورِ.

كانَ الفِرْعَوْنُ يَعْشَقُ الخروجَ لصَيْدِ الأُسُودِ.

أسْرَى الحَرْبِ

كانَ قُدَمَاءُ المِصريّينَ سُعَدَاءَ في وَطَنِهِمْ.. لا يَرْغَبُونَ في السَّفَرِ إلى بلادٍ أُخْرَى، و لا يُفَكِّرُونَ في اِحْتِلاَلِهَا؛ لأنَّ وَطَنَهُمْ غَنِيٌّ بالخيرِ الوَفِيرِ .. و هذا ما أوْجَبَ عَلَيْهِمُ الدِّفاعَ عَنْهُ ضِدَّ الغُزَاةِ القادمينَ منَ الصحراءِ أوِ البحرِ المُتَوَسِّطِ.

و قدْ كانَ الفراعنةُ يَصُدُّونَ الغُزَاةَ بسَهُولَةٍ لأنَّ جَيْشَهُمْ كانَ قويًّا و مُنَظَّمًا.. و لكنْ حَدَثَ أنْ تَمَكَّنَ الفُرْسُ منْ هزيمةِ المِصريّينَ، فسَاقُوا أسْرَاهُمْ إلى الصَّحراءِ للعملِ في المَحَاجِرِ أوْ مَنَاجِمِ الذَّهَبِ، و كذلكَ في صَقْلِ الأحْجَارِ لبناءِ المعابدِ و القُصُورِ.

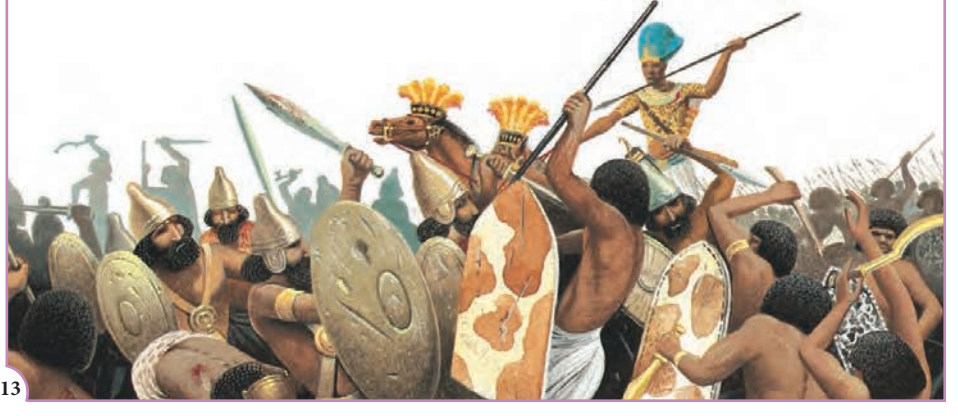

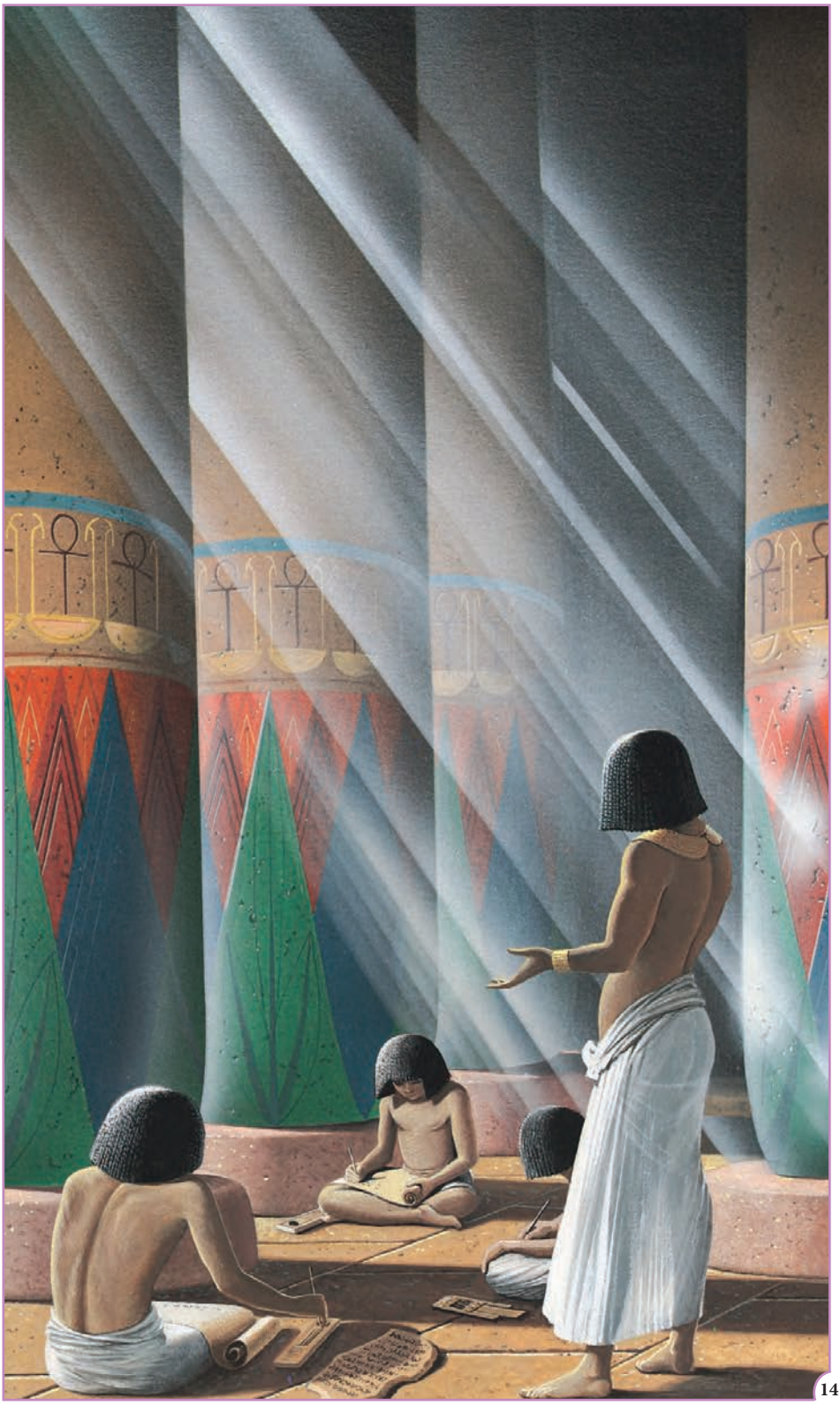

سُمِّيَتْ كِتابةُ المِصْرِيِّينَ القُدَماءِ بـ "الهِيرُوغْلِيفِيَّةِ".

الكَتَبَةُ يُسَاعِدُونَ الفِرعونَ

كانَ الكَتَبَةُ يُرْسَلُونَ إلى كافَّةِ أنْحَاءِ مِصْرَ للإِشْرافِ على جَمْعِ المحاصيلِ و تَشْييدِ المعابدِ، كَمَا قامُوا بِرِحْلاَتٍ اِسْتِكْشَافِيَّةٍ في الصحراءِ لجَلْبِ و اسْتِخْرَاجِ المعادنِ الثَّمِينَةِ.

كيفَ يُصبحُ المِصريُّ القديمُ من الكَتَبةِ ؟

منْ أجْلِ أنْ يُصبحَ المِصريُّ القديمُ من الكتبةِ، كانَ لابُدَّ أوَّلاً أنْ يتعلمَ القِراءةَ و الكتابةَ و الحِسابَ، و أنْ تَتَوَافَرَ لَدَيْهِ الشجاعةُ و الإِرادةُ؛ لأنَّ المُعَلِّمِينَ كانُوا أشِدَّاءَ حازِمِينَ يَضربونَ التلاميذَ الكَسَالَى بالعَصَا !.. و قدْ كانَ المِصريونَ القُدَماءُ يَكتبونَ على لَفَائفَ منَ الورقِ الرَّفيعِ المعروفِ بـ « البَرْدِيِّ ».

يَنْمُو نباتُ البَرْدِيِّ على ضِفَافِ النِّيلِ. و لاسْتِخْدَامِه كوَرَقٍ، كانتِ الساقُ تُقَشَّرُ أوَّلاً، ثم تُقَطَّعُ إلى رَقَائِقَ و تُرَصُّ فوقَ بعضِها و تُدَقُّ، فتَصْلُحُ بعدَ ذلكَ للكتابةِ.

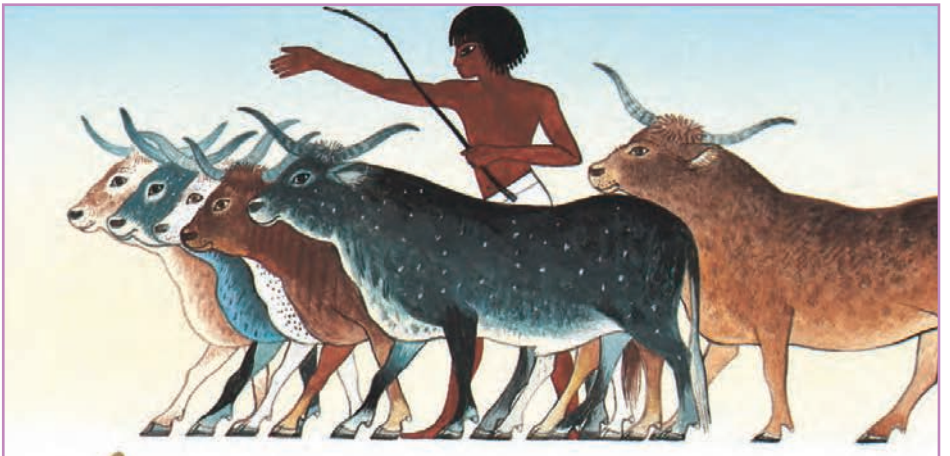

كانت الحُقُولُ تُزْرَعُ بعدَ الفَيَضَان، فتُجْلَبُ الماشِيَةُ أوَّلاً كَيْ تَضْغَطَ بأرْجُلِهَا على البُذُورِ لتَغْرِسَها في التُّرْبَةِ.

فَأْسٌ

أداةُ بِنَاءٍ

سِكِّينٌ

مِخْرَزٌ

كانتِ الحُقُولُ تُرْوَى بماءِ النيلِ لكَيْ تَنْمُوَ النباتاتُ. و نظرًا لانْعدامِ الأمطارِ بمصرَ، فقدْ كانَ الفَلاَّحُونَ يَستعملونَ «الشَّادُوفَ» لرَفْعِ المِيَاهِ منَ النهرِ و تَوْصِيلِها إلى قَنَوَاتِ الرَّيِّ. و يراقِبُ أحَدُ الكَتَبَةِ جَنْيَ المَحاصيل.

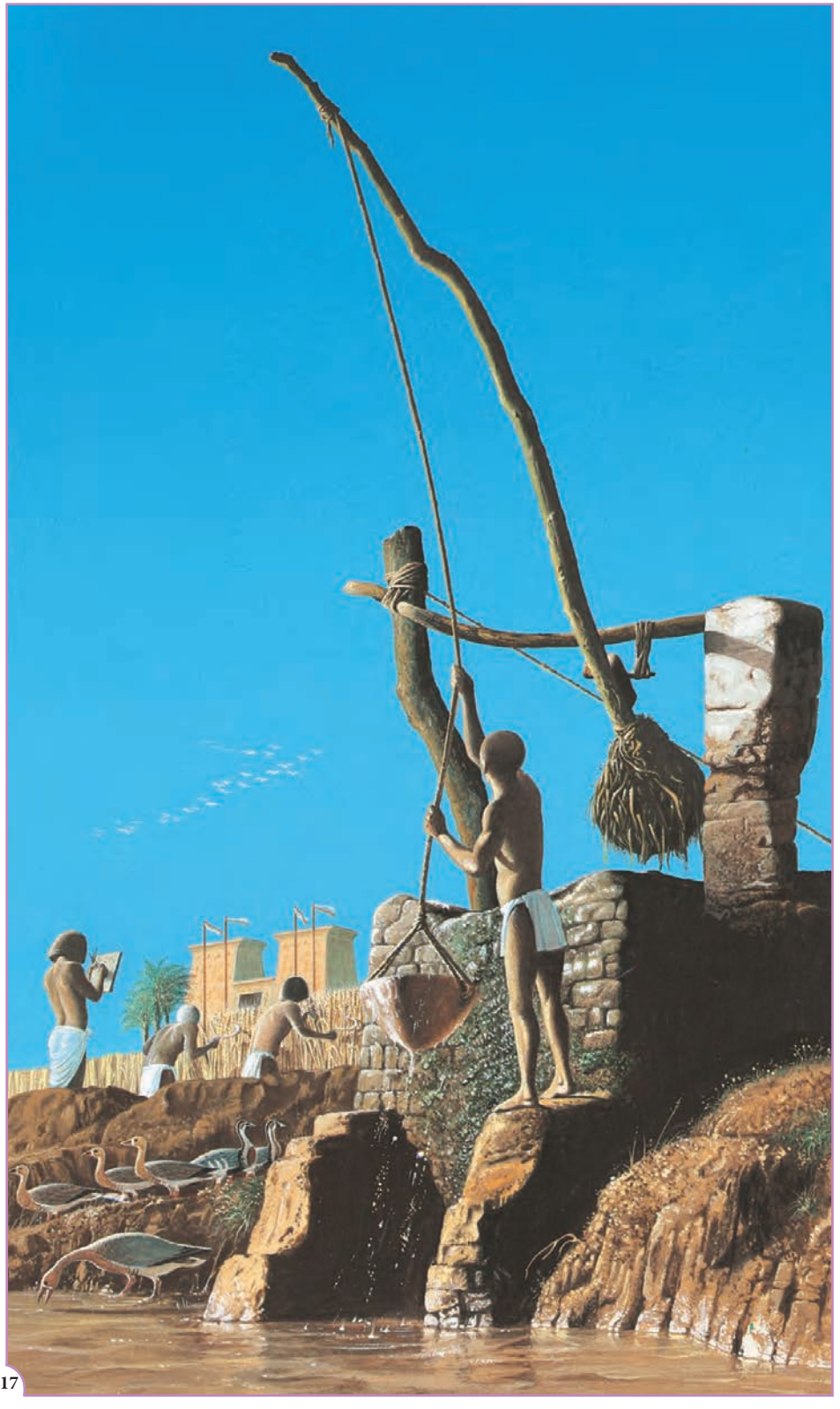

اِسْتَعْمَلَتِ المِصْرِيَّاتُ القَدِيمَاتُ مَسَاحِيقَ التَّجْمِيلِ كثيرًا، و مِنْها الكُحْلُ الأَسْوَدُ الذي وَضَعْنَهُ على حَوَافِّ عُيُونِهِنَّ لِيَحْمِيهِنَّ منْ وَهَجِ الشمسِ.

و كانَ المِصريّونَ يَبِيتُونَ عادةً على أَسْطُحِ مَنَازِلِهِمْ عِنْدَما يَحِلُّ اللَّيْلُ.

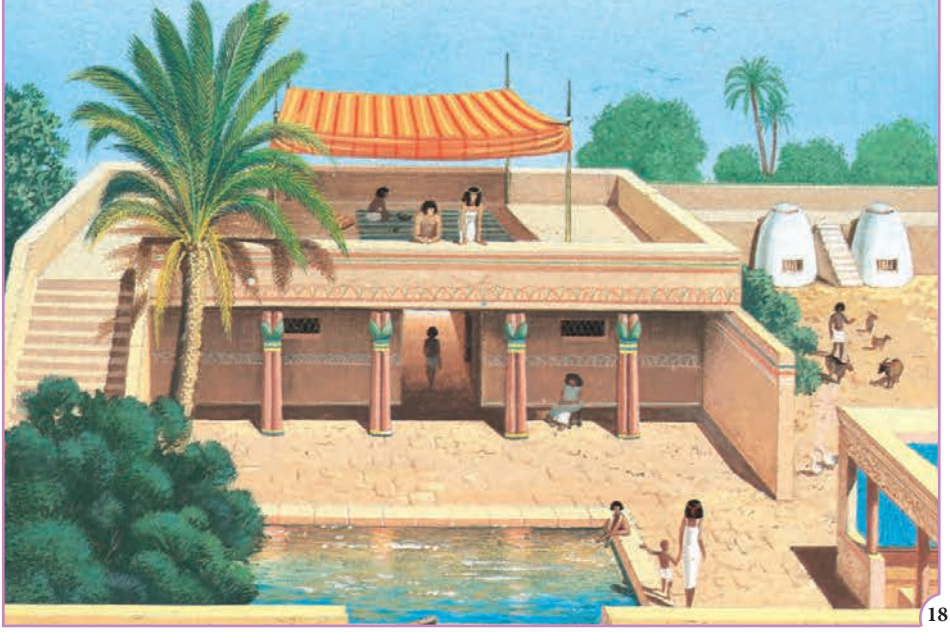

كيفَ كانتْ ملابسُ المِصريّينَ القُدَماءِ ؟

كانَ الرجالُ يَرْتَدُونَ مِئْزَرًا . . في حينِ تَرتدي النِّسَاءُ أثْوَابًا طويلةً منَ الكَتَّانِ . . أمَّا ملابسُ الأطفالِ فكانتْ كَتَّانِيَّةً خَفيفةً . و للوِقَايَةِ منَ الشمسِ، كانَ الرجالُ يَضَعُونَ شُعُورًا مُسْتَعَارَةً ثَقيلةً على رُؤوسِهِمْ، كَمَا كانتِ النساءُ تَضَعْنَ شُعُورًا مِثْل الرجالِ، و لكنَّها أَطْوَل .

مِرْآةٌ

و قدْ كانتِ المنازلُ تُبْنَى بالطُّوبِ اللَّبِنِ، ثم تُلَوَّنُ بألوانٍ بَهِيجَةٍ . و كانتْ أسْقُفُ المنازلِ مُسْتَوِيَةً لتُقَامَ عَلَيْهَا صَوَامِعُ لِحِفْظِ الحُبُوبِ . . و حَوْلَ الأحْوَاضِ المَوْجُودَةِ في الحدائقِ، كانتْ تَنْمُو نباتاتُ البَرْدِيِّ و أشجارُ الجُمَّيْزِ .

عُلْبَةُ مَساحِيقَ

سِوَارٌ

و قد أحَبَّ قُدَمَاءُ المِصريينَ القِطَطَ و دَرَّبُوهَا على الصَّيْدِ، و كانوا يُحَنِّطُونَها غالِبًا بعدَ مَوْتِهَا .

خُفٌّ

تَأَمَّلْ أدَوَاتِ المَطْبَخِ هذه . .
إنها لا تَختلفُ كثيرًا عَمَّا في مَطابِخِنا اليومَ .

مِغْرَفَتَانِ

كانَ المِصريّونَ القُدَمَاءُ يَتَنَاوَلُونَ وَجَبَاتِهِمْ حولَ مَوَائِدَ مُنْخَفِضَةِ الارْتِفَاعِ (طَبْلِيَّات)، فيَجلسونَ على الأرضِ أوْ فوقَ مَقَاعِدَ صغيرةٍ . . و كانوا يَشربونَ في كُئُوسٍ، و لا يَستعملونَ الأطْبَاقَ كثيرًا .

مِصْفَاةٌ

و كانَ غِذَاؤُهُمْ يَتَكَوَّنُ منَ الأسْمَاكِ و الدَّوَاجِنِ، و العَدَسِ، و بَعْضِ الخضرواتِ، مثل : البَصَلِ و الفُلْفُلِ .

مِكْنَسَةٌ

أرِيكَةٌ

و كانوا يَصنعونَ مُعْظَمَ أثاثِهِمْ منَ الخشبِ، كالكَرَاسِي و المَوَائِدِ و الأسِرَّةِ المُزَيَّنَةِ بقوائمِ الحيواناتِ، كَمَا صَنَعُوا مِنْهُ وَسَائِدَ غريبةَ الشكلِ ليَسْنُدُوا إلَيْهَا رُؤُوسَهُمْ .

وِسَادَةٌ

و قدْ صَنَعُوا أرْوَعَ و أجملَ حُلِيِّهِمْ منَ الذَّهَبِ الخالِصِ و الأحْجَارِ الكَرِيمَةِ .

سَرِيرٌ

كانَ المِصريّونَ القُدَماءُ يُحِبُّونَ الحياةَ العائِلِيَّةَ، و يَسْتَمْتِعُونَ على وَجْهٍ خاصٍّ بالألعابِ الجَماعِيَّةِ مثلِ النَّرْدِ، و الضَّامَّةِ، و السِّيجَةِ.. و لُعْبَةِ الأفْعَى العجيبةِ «مهَانْ» التي تَتَشَابَهُ كثيرًا معَ لُعبةِ السُّلَّمِ و الثُّعْبَانِ.

و كانُوا كثيرًا ما يُقِيمُونَ الوَلاَئِمَ ليَدْعُوا إلَيْهَا أصْدِقَاءَهُمْ، و قدْ يُرَفِّهُونَ عَنْهُمْ بفِرْقَةٍ مُوسِيقِيَّةٍ صغيرةٍ و بعضِ الرَّاقِصَاتِ. و كانَ المُوسِيقِيُّونَ يَعْزِفُونَ في العادةِ على القِيثَارِ و العُودِ و النَّايِ لأدَاءِ الأنْغَامِ، على حينِ تقومُ المُغَنِّيَاتُ بقَرْعِ المُصَفِّقَاتِ الخَشَبِيَّةِ و الدُّفُوفِ.

أَلْعَابُ الصِّغار : أَسَدٌ بفَمٍ مُتَحَرِّكٍ، و حِصَانٌ على عَجَلاَتٍ، و دُمْيَةٌ.

كانَ الأطفالُ، إناثًا و ذُكورًا، يُفَضِّلُونَ الأَلْعَابَ الرِّيَاضِيَّةَ التي تَتَطَلَّبُ الدِّقَّةَ و الـمَهَارَةَ، مثلَ الرّمامية، و التَّوَازُنِ، و الـمُصَارَعَةِ.. أو ما يشابه لعبتنا «القفز على ظهر الكبش».

و كانَ الأطفالُ الأصْغَرُ سِنًّا يَقْتَنُونَ لُعَبًا جميلةً مصنوعةً منَ الخشبِ أوِ القُمَاشِ، مثلَ : الدّوّامة (الزّربوط)، و الكُرَاتِ، و الدُّمَى، و حيواناتٍ تَتَحَرَّكُ على عَجَلاَتٍ.

لُعْبَةُ الـمَهَارَاتِ

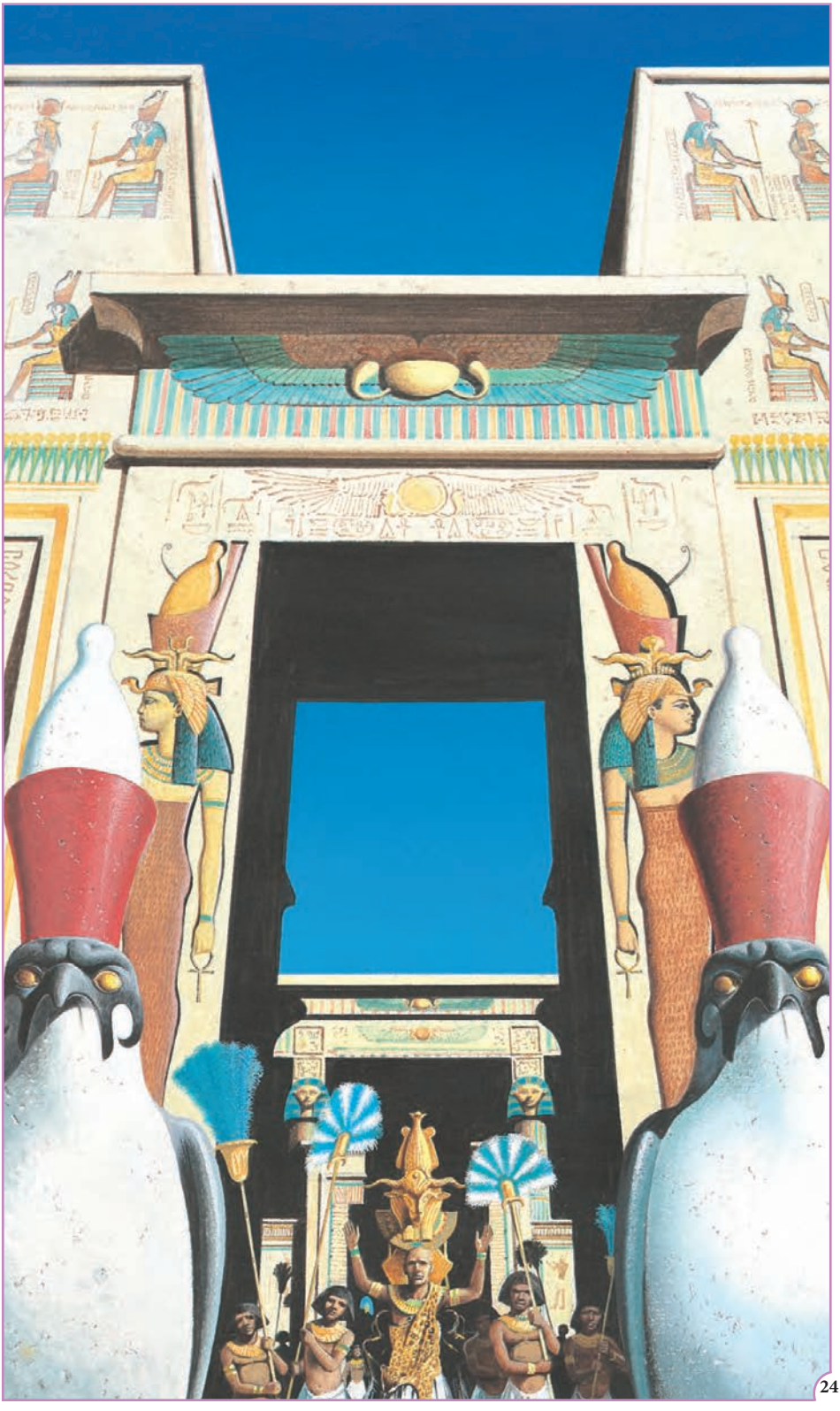

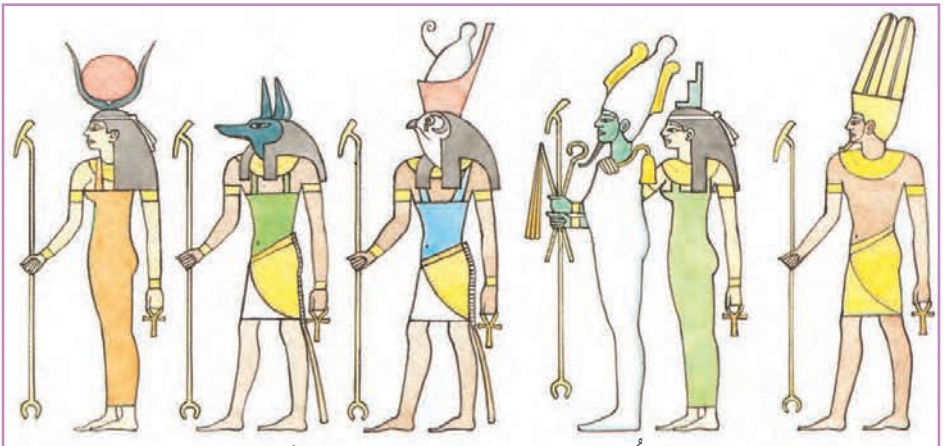

مَنْ هَؤُلاَءِ الذينَ يَرْتَدُونَ أقْنِعَةً على شكلِ الحيواناتِ و قُبَّعَاتٍ غريبةً ؟

إنَّها الآلِهَةُ التي تَسْهَرُ على رِعَايَةِ مصرَ حَسَبَ اِعْتِقَادِ المِصريينَ القُدَمَاءِ.. و كانتْ تعيشُ في بيوتٍ عظيمةٍ و معابدَ لا يَدْخُلُهَا إلاَّ الكَهَنَة، و لكلِّ إلَهٍ مِنْهَا تَمْثَالُهُ الخاصُّ في أكثرِ الحُجُرَاتِ سِرِّيَّةً بالمعبدِ. و قدْ كانَ الكَهَنَةُ أحيانًا يُخْرِجُونَ تَمْثَالَ الإلَهِ في مَوْكِبٍ كبيرٍ عِنْدَ قُدُومِ عيدٍ منَ الأعْيَادِ الكُبْرَى لقُدَمَاءِ المِصريينَ.

هَذَانِ الحَجَرَانِ الضَّخْمَانِ في مَدْخَلِ المَعْبَدِ هُمَا المِسَلَّتَانِ.

هلْ رَأَيْتَ أهْرَامَ مِصْرَ منْ قَبْلُ ؟

لقدْ شُيِّدَتْ هذهِ الأهرامُ في الصَّحراءِ بعيدًا عنْ فَيَضَانِ النيلِ.. و هيَ قُبُورٌ ضخمةٌ، في داخِلِها أَرْوِقَةٌ سِرِّيَّةٌ كثيرةٌ تُؤَدِّي إلى غُرْفَةٍ خاصَّةٍ بها تابُوتٌ يَضُمُّ مُومْيَاءَ الفِرْعَوْنِ.

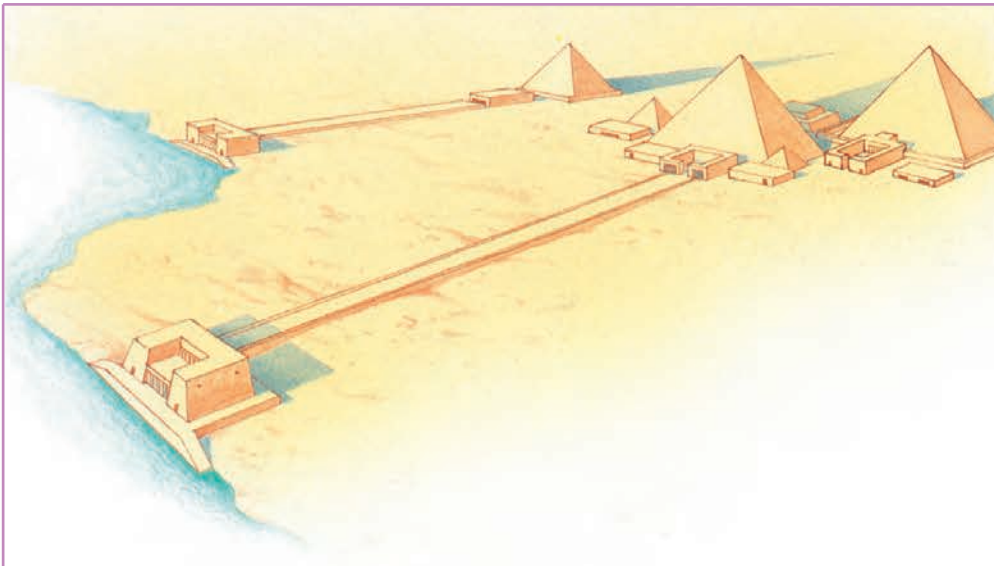

أهرامُ خُوفُو و خَفْرَعَ و مِنْكَاوْرَع. و يَربطُ طريقٌ صاعِدٌ بينَ هذهِ الأهرامِ و مَعْبَدِ الوادي الـمُقَامِ على ضَفَّةِ النِّيلِ.

تُوجَدُ حَوْلَ معبدِ الوادي حُجُرَاتٌ مُكْتَظَّةٌ بالأثاثِ و الأوَانِي و الأشياءِ الثَّمِينَةِ التي تُعْتَبَرُ كلُّها **كُنُوزًا للفِرْعَوْنِ**. و قدْ كانَ منَ الـمُسْتَحِيلِ الدُّخُولُ إلى أيِّ هَرَمٍ؛ فالـمَدْخَلُ سِرِّيٌّ غيرُ مَعْرُوفٍ، و الأرْوِقَةُ الـمُوصِلَةُ إلى غُرْفَةِ الـمَلِكِ مَسْدُودَةٌ لَمْنعِ تَسَلُّلِ اللُّصُوصِ.

و يَبلغُ ارْتِفَاعُ هَرَمِ الـمَلِكِ خُوفُو - و هوَ أكْبَرُ الأهْرَامِ - مائةً و سِتَّةً و أرْبَعِينَ مترًا.

كانَ بِناءُ الهرمِ الواحدِ يَسْتَغْرِقُ ثلاثينَ عامًا تقريبًا؛ إذْ كانتِ الأحْجارُ تُنْقَلُ فوقَ السُّفُنِ منْ مَحاجِرَ تَقَعُ على مسافاتٍ بعيدةٍ، ثم تُنْقَلُ على زَلاَّجاتٍ (زَحَّافَاتٍ) عندَ وُصُولِها إلى مَوْضِعِ البِنَاءِ.

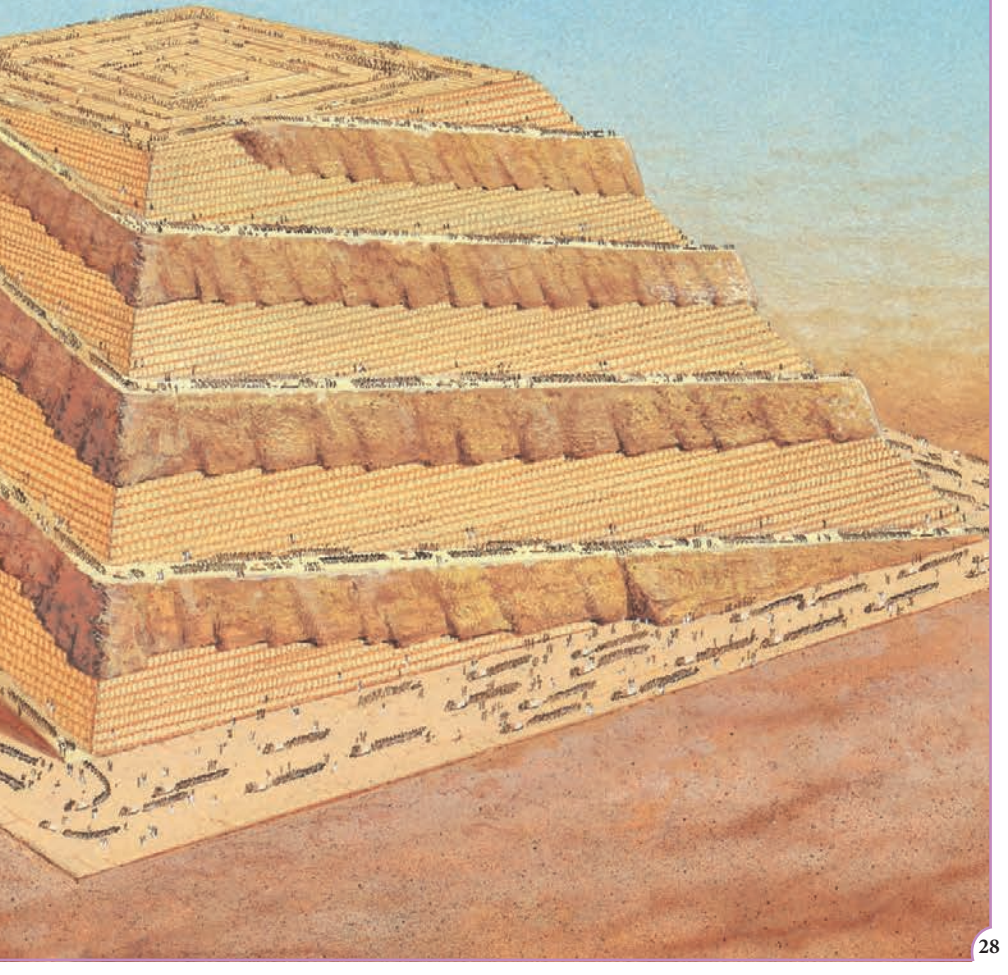

لكنْ.. كيفَ رُفِعَتْ أحْجارٌ تَزِنُ عِشرينَ طُنًّا دُونَ رَافِعَةٍ ؟

إنَّ هذا الأمْرَ يَسْتَحِيلُ القِيَامُ بهِ حتى بالنِّسْبَةِ لعِدَّةِ أشْخَاصٍ أقْوِيَاء، و منْ ثَمَّ فقدْ لَجَأَ المِصريونَ القُدَمَاءُ إلى تَشْيِيدِ عِدَّةِ مُدَرَّجَاتٍ منَ الطُّوبِ اللَّبِنِ حولَ مَوْضِعِ بِناءِ الهرمِ لتُسَاعِدَهُمْ على نقلِ الأحْجارِ حتى القِمَّةِ. و قدْ كانَ الفِرعونُ يَدْعُو الفَلاحينَ للقِيَامِ بهذهِ المُهِمَّةِ.

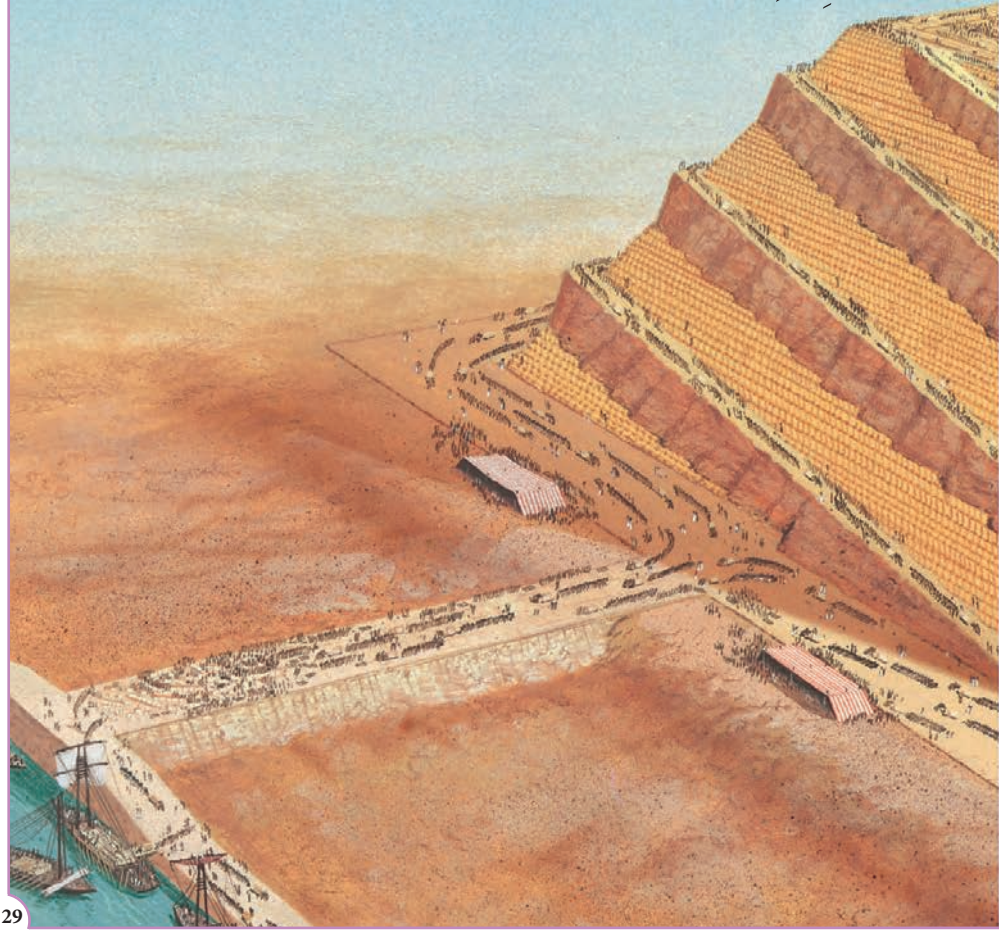

عِنْدَمَا يموتُ إنسانٌ، فإنَّ جسمَهُ يُحَنَّطُ حتى لا يَتَحَلَّلَ..

ثم يُعَطَّرُ ويُلَفُّ بأشْرِطَةٍ قُمَاشِيَّةٍ..

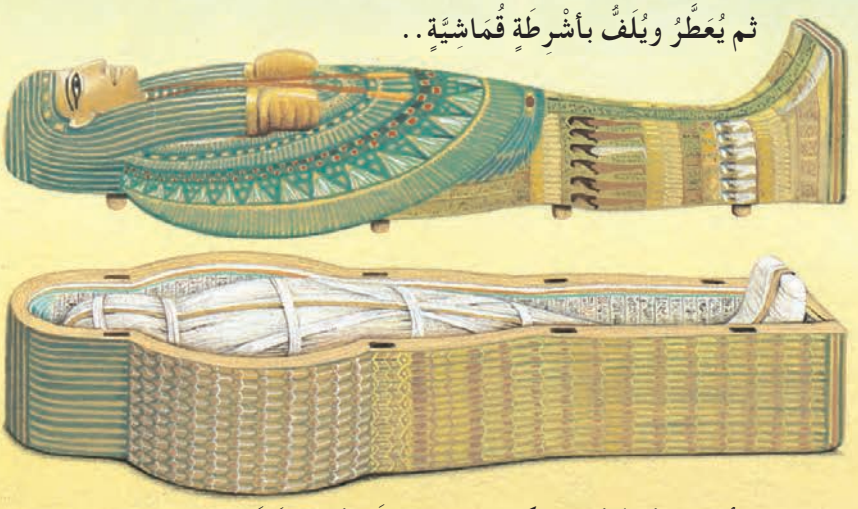

و أخِيرًا، يُوضَعُ في مكانٍ بعيدٍ داخلَ تابُوتٍ خَشَبِيٍّ جميلٍ.

مَقَابِرُ فِرْعَوْنِيَّةٌ أُخْرَى مَحْفُورَةٌ في جِبَالِ الصحراءِ

تَبْدُو هذهِ القُبُورُ مَنَازِلَ حقيقيّةً مُكَوَّنَةً مِنْ غُرَفٍ عَدِيدَةٍ، و قدْ زُيِّنَتْ جُدُرُهَا برُسومٍ مُلَوَّنَةٍ عنْ حياةِ الناسِ و الحيواناتِ على ضِفَافِ النيلِ، و هذا كُلُّهُ منْ أجْلِ إسْعَادِ المَوْتَى.

كانتِ القُبُورُ تُمْلأُ بالأثاثِ الجميلِ، و كذلكَ بتماثيلَ كثيرةٍ تُوضَعُ حولَ المُومْيَاءِ تُعْرَفُ باسْمِ (الشَّوَابْتِي)، أي : المُجِيبَةُ.. و كانَ التِّمثالُ المُجِيبُ رمزًا صغيرًا لخادِمِ المُتَوَفَّى، فإذَا تُوُفِّيَ حَكيمٌ منْ حُكَمَاءِ الفراعنةِ، كانتْ مُومْيَاؤُهُ تُحَاطُ بثَلاثِمِئَةٍ و خمسةٍ و سِتِّينَ تمثالاً، أيْ خادمٌ لكلِّ يَوْمٍ منْ أيامِ السَّنَةِ.

► يُوَاصِلُ المُتَوَفَّى حياتَهُ في العالَمِ الآخَرِ تحتَ حِراسةِ الإلَهِ " أنُوبِيسَ".

لابُدَّ منْ عُبُورِ النيلِ إلى الضَّفَّةِ الغَرْبِيَّةِ لِيُدْفَنَ المَوْتَى في صَحْرَائِهَا.

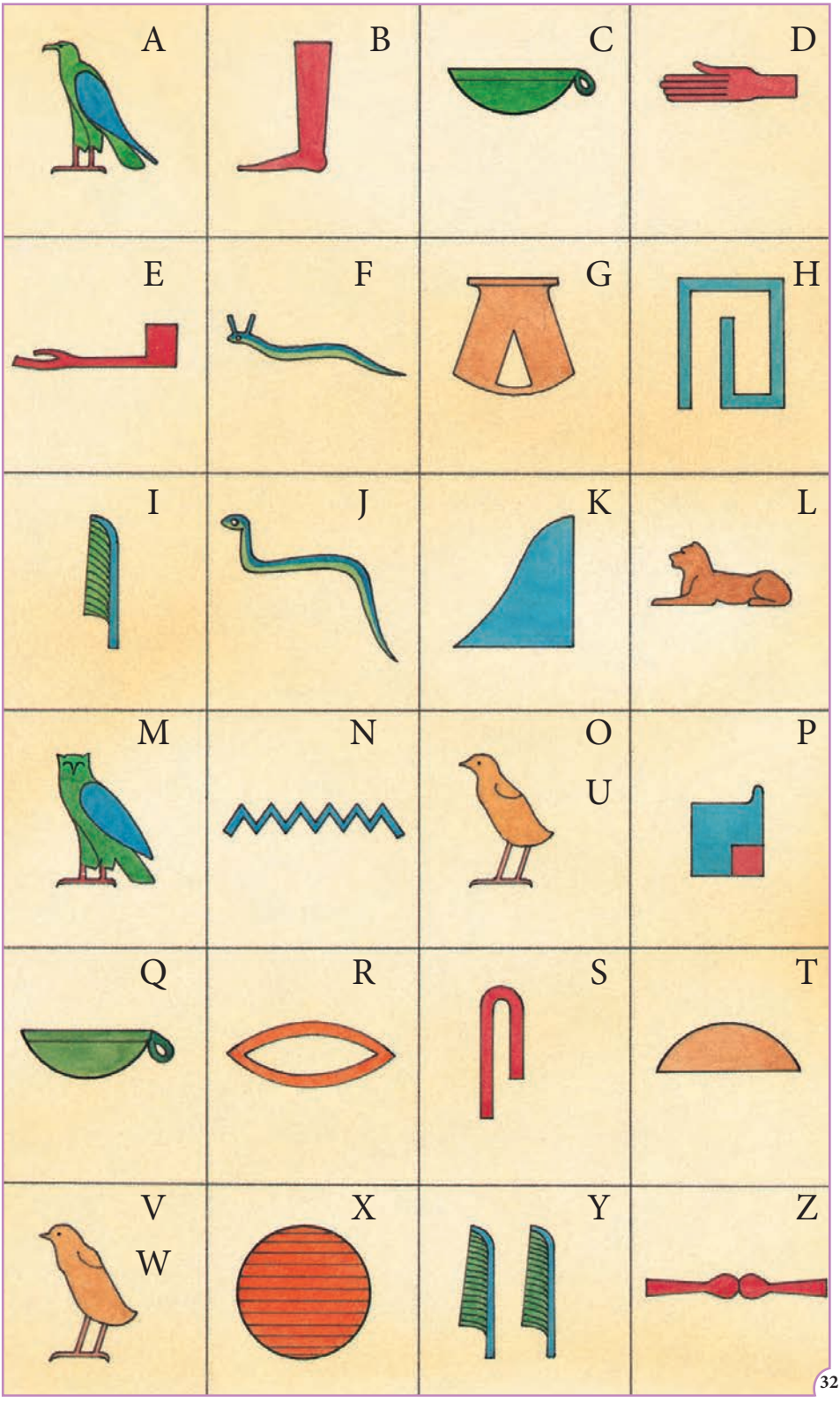
A
B
C
D
E
F
G
H
I
J
K
L
M
N
O
U
P
Q
R
S
T
V
W
X
Y
Z

لُغْزُ الكِتابةِ الهِيرُوغْلِيفِيَّةِ

رَسَمَ المِصريونَ القُدَمَاءُ أشكالاً صغيرةً تُمَثِّلُ الأشياءَ و الحيواناتِ و النباتاتِ و كَتَبُوا بِهَا الكتابةَ الهيروغْليفيَّةَ.. و قدْ كانُوا يَنْقُشُونَهَا على جُدُرِ المعابدِ أوْ قَوَاعِدِ التَّماثيلِ، أوْ يَرْسُمُونَهَا بالحِبْرِ على أوْراقِ البَرْدِيِّ.

ماذا تَعْنِي هذهِ الرُّسُومُ ؟

لقدْ ظَلّتْ هذهِ الرُّسُومُ لُغْزًا لوقتٍ طويلٍ، و لكنْ تَمَكَّنَ «جانْ فْرَانْسُوَا شَامْبُلْيُون» في القرنِ التاسعَ عَشَرَ منْ أنْ يُفَسِّرَهَا.

انْظُرْ إلى الصَّفْحَةِ اليُسْرَى، ستَجِدُ أنَّ كلَّ رَسْمٍ يُنْطَقُ كأنَّهُ حَرْفٌ منْ أبْجَدِيَّتِهَا.. و معَ هذا فهُناكَ أكثرُ منْ سَبْعِمِئَةِ شكلٍ للحُرُوفِ الهيروغْليفيةِ لا تُمَثِّلُ حروفًا أبْجَدِيَّةً !

إنَّ هَذَيْنِ الشَّكْلَيْنِ يُرْسَمَانِ عادةً في نهايةِ الأسْمَاءِ لِيُشِيرَا إلى كَوْنِ الاسْمِ لرَجُلٍ أو امْرَأَةٍ.

بَيْنَ ضَفَّتَيِ النَّهْرِ

شَجَرَةُ الْجُمَّيْزِ
تَتَنَادَى
تَتَهَادَى
تَشْهَدُ أنَّا ..
كُنَّا .. هُنَا ..
أنْتِ وأنَا ..
يَسْرِي صَوْتُهَا بالأَمَلْ
رَحيقُهُ كَالْعَسَلْ
تَتَمَايَلُ فُرُوعُهَا في دَلاَلْ
في جَمَالْ
لا يَقِلُّ عَنْ مَشْهَدِنَا جَمَالْ
تَتَرَاقَصُ ثِمَارُهَا
نَاضِجَةً وغَيْرَ نَاضِجَة
مُحِبَّةً وشَاهِدَةً
أنَّكِ حَبِيبَتِي .

مِنْ ضِفَّتِنَا هَذِه
إِلَى الضِّفَّةِ الأُخْرَى عَبَرْتُ ..
رَغْمَ تَبَارِيحِ الدَّهْرِ
رَغْمَ تَمَاسِيحِ النَّهْرِ
عَبَرْتُ ..
كانَ قَلْبِي
زَادِي ..
عَتَادِي ..
وأَنْتِ
بِلاَدِي ..
وَطَنِي وبِلاَدِي ..
لِذَا غَامَرْتُ
وقَرَّرْتُ ..
و ..
وعَبَرْتُ
إِلَى الضَّفَّةِ الأُخْرَى ..
مِنَ النَّهْرِ ..
قُبالَةَ
شجرة الجُمَّيز

شعر : زكريا القاضي

اقرأ في هذه السلسلة :

- الأرز .. طعام الشعوب
- الحيتان .. و ثدييات بحرية
- حيوانات ما قبل التاريخ
- الخبز .. غذاء الملايين
- قصة الورق
- الشيكولاتة ... الشاي ... القهوة
- الحليب .. غذاء لكلِّ الصغار
- الموسيقى .. غذاء الروح